سيرة بطل

الحر بن يزيد الرياحي «رضوان الله عليه»

هو الحرّ بن يزيد بن ناجية بن سعد من بني رياح بن يربوع من أصحاب الحسين (عليه السلام).

كان من رؤساء الكوفة، شريفاً في قومه جاهلية وإسلاماً، أرسله ابن زياد من القادسية أميراً على ألف فارس يستقبل بهم الحسين، لئلاّ يدخل الكوفة وجعله ابن سعد يوم عاشوراء على ربع تميم وهمدان.

جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميميّ حتى وقف هو وخيله في حرّ الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل، وبعدها سأل الإمام الحسين عليه السلام الحر بقوله:

ألنا أم علينا؟

قال: بل عليك يا أبا عبدالله!

فقال الحسين: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين (عليه السلام) حتى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين الحجّاج بن مسروق الجعفي – وكان معه – أن يؤذّن، فأذّن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين (عليه السلام) فخطبهم وقال من جملة خطبته: »إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم أن أقدم علينا لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، وإن كنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه«. فسكتوا، فقال للمؤذّن: أقم، فأقام الصلاة فقال للحرّ: أتريد أن تصلي بأصحابك؟

قال: لا، بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك.

الحر بين خيارين

جاء ابن سعد لقتال الحسين (عليه السلام) بأربعة آلاف، وانضمّ إليه الحرّ وأصحابه فصار في خمسة آلاف، وتتابعت عليه الرايات والجيوش وتقابلا للحرب، فقال الحر لعمر بن سعد: أصلحك الله! أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال عمر: إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي.

قال الحر: أفمالك في واحدة من الخصال التي عرض عليك رضا؟

فقال عمر: أما والله لو كان الأمر إليّ لفعلت، ولكن أميرك قد أبى.

فقال الحر: إني والله أخيّر نفسي بين الجنّة والنار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطّعت وحرّقت، ثم ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين (عليه السلام) ويده على رأسه، وهو يقول: أللهم إليك أنيب فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك، فلما دنا استأذن الحرّ الحسين (عليه السلام) للقتال، فأذن له، فحمل على أصحاب عمر بن سعد وجعل يرتجز ويقول:

إني انا الحر ومأوى الضيف
أضرب في أعراضكم بالسيف
عن خير من حلّ بلاد الخيف
أضربكم ولا أرى من حيف

وقال:

إن تعقروا بي فأنا ابن الحرّ
أشجع من ذي لبد هزبر

قال: فما رأيت أحدا يفري فريه، وأخذ يقاتل راجلاً وهو يقول:

آليت لا أقتل حتى أقتلا
ولن أصاب اليوم إلا مقبلا
أضربهم بالسيف ضرباً معضلا
لا ناكلاً عنهم ولا مهلّلا
لا عاجزاً عنهم ولا مبدّلا
حمي الحسين الماجد المؤملا

وجعل يضربهم بسيفه، ثمّ حملت الرجالة على الحر وتكاثروا عليه فاشترك في قتله أيوب بن مسرح ورجل آخر في فرسان الكوفة، فاحتمله أصحاب الحسين حتى وضعوه بين يديه (ع) وبه رمق، فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول: أنت الحرّ كما سمتك أمّك، حرٌّ في الدنيا وسعيد في الآخرة.

وقبر الحرّ على فرسخ من مدينة كربلاء المقدّسة في مشهد مزور معظم، ولا يدري ما سبب دفنه هناك. ويدور على الألسن أن قومه أو غيرهم نقلوه من موضع المعركة فدفنوه هناك.

عدد مآتمهن أكثر .. فماذا بعد؟

نساء يفضلن مآتم الرجال «الأقصر زمناً والأعلى فائدة»

الوقت ـ رباب أحمد

تشير المتابعة الميدانية إلى أنه رغم تفوق عدد المآتم النسائية إلا أن عددا كبيرا من النسوة، خصوصا الشابات، بدأن الاتجاه إلى المآتم الرجالية في السنوات العشر الأخيرة بصورة ملحوظة، حيث يتم تخصيص أماكن للنساء في مآتم الرجال، وفي السنوات الأخيرة يتم نقل القراءة الرجالية للمستمعات من النساء، نقلا مباشرا، وفي بعض الأحيان بالمآتم النسائية، إذ يستمعن قبيل أو بعيد القراءة النسائية إلى القراءة الرجالية، لكن أغلب المستمعات من النساء يغادرن، عقب انتهاء القراءة الرجالية مباشرة.

يشار إلى أن عدد المآتم الحسينية المسجلة في البحرين، يصل إلى 1096 مأتماً، للنساء فيها النصيب الأوفر، حيث وصل عددها 766 مأتماً نسائياً، 500 منها غير رسمية، بينما لا يتجاوز عدد المأتم الرجالية 330 مأتما، 25 منها غير رسمي، وفق ما أعلنت ذلك لـ "الوقت" إدارة الأوقاف الجعفرية العام 2008.

وتعلل المتجهات إلى الاستماع للقراءة الرجالية عوضا عن النسائية، هذا الأمر إلى قصر فترة القراءة، والتي لا تتجاوز الساعة في أطول أوقاتها، مقارنة مع القراءة النسائية التي قد تصل إلى 4 ساعات في المجلس الواحد. وقالت ليلى علي، إحدى المستمعات للمجالس الرجالية إن " القراءة الرجالية أكثر فائدة ونفعا، وتطورت بشكل كبير، بينما ظلت المآتم النسائية تؤدي ذات الأدوار التقليدية التي كانت تؤديها قبل ألف عام"، الأمر الذي اعتبرته ليلى "لا يتلاءم مع تطورات العصر".

بينما أوضحت سكينة أحمد "عشرينية وتستمع للقراءة الرجالية" أن "الفوضى التي يحدثها الأطفال الذين تصطحبهم أمهاتهم في المآتم النسائية أحد أسباب محدودية الفائدة التي تخرج بها المستمعات فيها". وأضافت أن "طريقة القراءة في المآتم النسائية تقوم على التكرار".

ولا يعد تفضيل الاستماع إلى القراءة الرجالية، شأنا شبابيا في أوساط المستمعات، بل يمتد حتى للنساء الكبيرات في السن، حيث قالت أم ياسين (57 عاماً) "صحتي ما عادت تساعدني على الجلوس ساعات طويلة".

وترتاد أم ياسين مأتما نسائيا صباحا وعصرا في منطقة مجاورة، لا تطول فترة قراءته عن الساعة، وتستمع ليلا للقراءة الرجالية.

وانتقدت أم ياسمين "إصرار القارئات في المآتم النسائية، على أن تقرأ جميع القارئات في المجلس ذاته ، وهذا سبب طول فترة القراءة، لكن فوضى الأطفال و"سوالف النساء"، انتقلت معهن إلى بعض مقار استماع النساء للقراءة الحسينية".

ومع هذا فإن عددا من النساء لازلن متمسكات بالاستماع للقراءة النسائية، "كي لا تظل مآتم النساء خالية بعد عدة أعوام".

على صعيد آخر، وصل عدد المشجعين لمجموعة "لا لاختلاط المرأة بالرجال في موسم عاشوراء بالمنامة"، على موقع التفاعل الاجتماعي العالمي الشهير "الفيسبوك" إلى 1442 مشجعا ومشجعة، من بينهم النائب جاسم حسين، والناشط بحركة "حق" غير المرخصة عبدالجليل السنقيس، وعضو الهيئة التنفيذية بالمجلس العلمائي السيد محمد هادي الغريفي، والمصور حسين الدارزي، وصفحة حركة الدارز الثقافية، وآخرون.

يشار إلى أنه بحسب إحصائية أهلية، فإن عدد المآتم في البحرين يفوق 3 آلاف، بينما يشير كتاب عبدالله سيف "المآتم في البحرين"، والصادر في العام 1994 إلى وصول عدد المآتم في البحرين إلى أكثر من 5 آلاف، وكثير منها يتخذ من المنازل أو المجالس مقرا لها. وتقيم هذه المآتم الرئيسة التي اتشحت بالسواد وتهيأت له قبيل ولادة هلال شهر محرم، ثلاثة مجالس في اليوم، صباحاً، عصراً، وليلا، طيلة شهري محرم وصفر، بينما تكتفي بعض المآتم بمجلس أو مجلسين يوميا.

20 موكباً للأطفال يخرجون في سادس محرم

الوقت ـ حسن عبدالرسول

أعلن عيسى صخر رئيس لجنة الموكب الحسيني العضو الإداري بحسينية أحمد بن خميس، أن "20 موكباً للأطفال والناشئة ستنطلق عصر السادس من محرم بالسنابس، سعيا إلى دعم وتشجيع وصقل موهبة الصوت الجميل لبعض الرواديد الناشئين، وتعليم وتأهيل الصغار بأساسيات الموكب الحسيني، جمع الطاقات الموهوبة في يوم واحد".

واعتبر صخر في تصريح لـ "الوقت" تخصيص السادس من المحرم لموكب الطفل "اليوم الأنسب للأطفال والكبار، حيث يليه في اليوم السابع خروج المواكب الكبيرة في مختلف المناطق، ونحاول جعل مواكب الأشبال والناشئة قريبة من المواكب الكبيرة في أيامها".

وتابع "ربما يشارك هذا العام موكبان للأطفال من خارج المملكة، من الكويت، والسعودية، ونأمل أن تشارك جميع مواكب الأطفال، في اليوم المركزي الذي خصص للطفل".

يذكر أن الموكب المركزي للأطفال بمنطقة السنابس تأسس منذ 7 سنوات، وشهد إقبالاً كبيراً للمشاركة من مختلف مناطق البلاد، كالمحرق، الدراز، بني جمرة، الدير، سماهيج، النعيم.